

تأثير الألوان على السلوك والشخصية



«الألوان جزء من حياتنا اليومية، أثبت علماء النفس أن للألوان تأثير سلبي وإيجابي على سلوك وشخصية الأفراد من الناحية النفسية والروحية. لذا يجب على الأفراد أن يراعوا عند اختيار الألوان في الملابس والزهور والأشياء المستعملة وحتى في اختيار ألوان جدار المنازل ونحو ذلك. لأن لكل فصل ألوانًا ولكل مكان ألوانًا خاصة ومختلفة بها. وكذلك لكل ألوان تعابير ومعان خاصة بالمجتمعات البشرية. وللألوان تأثيرها على روح الإنسان، فتعكس الذوق السليم أو الغير السليم عند الأفراد، وعند اختيار الألوان المناسبة ترتاح نفوس الأفراد وتسرع عند النظر إليها. أو عكس ذلك تزعج الناظر إليها، ولأهميتها لقد ذكر في القرآن الكريم في تسعة آياتٍ كريمة منها قالتعالى (أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُّخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيَضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ) فاطر، 27، وكذلك ذكر اللاون الأحمر في أحاديث نبوية كثيرة. [1]

الألوان التي سأذكرها أدناه هي الألوان الرئيسية والمتوفرة في الطبيعة عمومًا:

1- اللاون الأحمر:

اللون الأحمر ونقصد به لون التفاحة ذات اللون الغامق ولون قطعة البطيخ ذات اللون الفاتح، وكلاهما لهما علاقة بالطاقة والحيوية والحب والفرح. واللون الأحمر من الناحية البدنية يمثل النشاط والحيوية ومن النواحي العاطفية يعني إنهاء العمل بالإرادة والعزم إلى آخر المطاف. والأحمر في الفواكه يثير الشهية. ولهذا السبب أكثر المصانع يستعملون الأحمر في علامات الشركة. واللون الأحمر يزيد الضغط الدموي ويمنع الإنسان من رتابة القلق اليومي وينشط الدورة الدموية ويحس الإنسان بالدفع ويثير عندهم الإحساس بالبهجة والجمال.

واللون الأحمر حسب موقع، يفيد معان مختلفة: فعند وجوده على شفاه امرأة يفيد الجاذبية والجمال. أما في ألوان الزهور فيمثل الربيع. والنساء يفضلنه في ملابسهن بشكل عام. وفي إشارة المرور اللون الأحمر يعني الخطر والدهشة وكذلك يطبق على الدم الموجود على مكان ما. وهناك مفهوم خاطئ يظن أن الثور يهجم على اللون الأحمر، ولكننا نعلم أن للثيران عمى الألوان، فلا يهجم على الأحمر بل يهجم على الوصلة الغامقة التي تهجم عليه. فقال تعالى (أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٍ) فاطر، 27. ولأبي داود من حديث هلال بن عامر عن أبيه " رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يخطبني على بعير وعليه بُرد أحمر".

2- اللون الأخضر:

اللون الأخضر ونقصد به لون شجرة صنوبر ذات اللون الغامق ولون الحشائش ذات اللون الفاتح اللامع كلاهما رمزا الربيع والبعث من جديد، والأخضر رمز الرحمة والاعتدال والخير والبركة والسلام والأمل، ورمز القوى والطاقة، والتفاؤل للمستقبل، وإذا ما طغى على كل الألوان الأخرى فإن الإنسان لا يحس بأي ضيق أو ملل، وأنه كذلك يخفف منحة الإرهاق بشكل عام. ولهذا يستعمل العرب البدو من اللون الأخضر وسط ألوان الصحراء الجداء. ولقد استخدم الدكتور فريلننج العالم النفسي في أبحاثها ألوان في العلاج وقال إن اللون الأصفر والأخضر يهدئ ضربات القلب، ويساعد على تحسين الدورة الدموية. وقد قام في أحد تجاربه بطلاء جدران بعض المصانع التي تستخدم آلات شديدة الضجيج فتبين أن العمال كفوا عن الشكوى من الضجيج بسبب تأثير اللون الأخضر المحيط بهم.[2] والأخضر لون الربيع والطبيعة، يعطي للإنسان الراحة والسعادة والثقة بالنفس، ولهذا السبب اللون الأخضر يسيطر على علامات البنوك وفي مطابخ المطاعم الكبيرة وفي المستشفيات. وفي المناطق التي يكثر فيها الأخضر نجد قليلا من الناس

يشكون من أمراض المعدة. فقال تعالى (فجعل غثاءً أحوى، سنقرئك فلا تنسى) الأعلى 5-6.

الأحوى أي شديدة الخضر. (وخذ بيدك ضغثًا فأضرب به) ص، 44. أي حزمة من حشيش. (مُدْهَامَتَانِ) الرحمن 64. أي جنتان أخضرتان ضاربتان إلى السواد. (عَالِيَهُمْ ثِيَابٌ سُدُودٌ خُضْرٌ وَاسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ) الإنسان - 21. 3- اللّون الأصفر:

اللون الأصفر ونقصد به لون الأوراق الساقطة في فصل الخريف ذات اللون الغامق ولون الليمون ذات اللون الفاتح اللامع، كلاهما يوحيان إلى الذكاء والرقه والمرح والبهجة بشكل عام. وقد يدل الأصفر على الوحدة والتعاون والعيش الجماعي والصفاء الفكري ورؤية الأشياء بواقعية. واللون الأصفر فيسيارات الأجرة يثير إلى جلب الانتباه. أما الأصفر في لون الفاكهة يثير إحساسًا بالنضج والطراوة، وفي لون صفرة الشمس يثير إحساسًا بالدفء والحيوية. أما في بريق الذهب يثير الإحساس بالفخامة والأبهة. وفي وجه الإنسان والأوراق الساقطة في فصل الخريف يثير الحزن والحسرة والموت والفناء، وفي لون الرمال الشاسعة يثير الإحساس بالجذب (القحط). فقال تعالى (إنها بقرة صفراء فاقع لونها تسر الناظرين) البقرة، 69. أي شديدة الصُّفر. (القناطر المقنطرة من الذهب والفضة) آل عمران، 14. أي الجمع الكثير من الفضة والذهب. ولون الذهب قريب من اللون الأصفر الغامق اللاّمع ويسمى باللون الذّهبي، ولون الفضة قريب من اللون الأبيض اللاّمع الضّارب إلى الرمّادي ويسمى باللون الفضي. (والشمس وضحاها والقمر إذا تلاها) سورة الشمس، 1-2. فالشمس تمثل اللون الأصفر اللاّمع المائل إلى الصُّفرة وعند الغروب تميل إلى الحُمرة، والقمر يمثل اللون الأبيض اللاّمع المائل إلى الرمادي وأحيانًا إلى الصُّفرة، وكلها ألوان تفيد الأبهة كما ذكرنا. 4- اللّون البُرْتقالي: اللون البرتقالي ونقصد به لون فاكهة البرتقال اللاّمع ويدل على المزاج والشعور بالرّضا. ويمتاز هذا اللون بزيادة الثقة على النفس وزيادة روح السعادة والفرح. واللون البرتقالي يثير الإحساسات المتعددة، ففي الأشياء يجلب الأنظار وفي الشمس يبعث الدفء، وفي النيران المشتعلة والحرائق يثير الفزع، أما في الفواكه فيرمز إلى النضج ويثير الشهية، وفي إشارة المرور يشير إلى الاستعداد والتأهب. 5- اللّون الأزرق: اللون الأزرق ونقصد به لون البحر الغامق ولون السماء الفاتح في يوم صاف. فقال تعالى (اللّهُ الَّذِي سَخَّرَ لَكُمْ الْبَحْرَ لِتَجْرِيَ الْفُلُكُ فِيهِ بِأَمْرِهِ) الجاثية 12. البحر رمز للون الأزرق. (والسما ذات الحبك) الذاريات - 7. الحبك ذات الحسن والزينة. والسماء كذلك دلالة على اللون الأزرق، وكلاهما يوحيان إلى الهدوء والتفاؤل والسعادة، واللون الأزرق يخفف التوتر والعصبية عند الإنسان. "ولهذا نجد حيطان المدارس المصبوغة بالأزرق يكون أطفال المدارس أقل وقاحة. والفتيات المقبلات على الزواج في اليونان يتفاءلن باللون الأزرق ويحرصن على لبس خاتم أزرق وارتداء شريط أو خرزة زرقاء في حفلات الزفاف.

والعرب يؤمنون على إبطاء حركة الدم وخفض درجة حرارة الجسم. وفي دول الغرب لأجل تقليل الانتحار يصبغون أعمدة الجسور باللون الأزرق". [3] واللّون الأزرق في السماء يعبر عن العلو والتفكر البعيد والأفق الواسع، وفي البحر يفيد الراحة والبركة وفي نفس الوقت يمثل الرعب، ومع الغيوم خير وأمل. وهناك اعتقاد خاطئ أنه يوقي نظر الإنسان. عمومًا الرجال يفضلونه في لبسهم.

6- اللّون الكُحلي:

وهو أغمق من لون الرّمادي، ويعتبر لون نظام الكون. رمز للدلالة على البقاء والسلطة والعطاء. وعند استعماله يستمر تأثير التفوق والقوة عند الإنسان. والأشخاص الذين يلبسون اللون الكحلي يحسون أنهم ذا شخصية متميزة وموثوقة وأكثر ما تستعمله النساء البرجوازيات (الغنيات). وأكثر من نصف شركات العالم يستعملون في علاماتهم اللون الكحلي. 7- اللّون القَهوائي (البُنّي): اللون القهوائي ونقصد به لون البن اللاّمع فهو يدل على الحقيقة والتخطيط والنظام. وكذلك يرمز إلى الصّلاية والحزن والتشاؤم. جامعة كانساس عندما صبغت في إحدى المعارض لون الجدران باللون الأبيض فرأت ببطء حركة الناس فيها، وعندما غيرها إلى قهوائي اللامع رأت سرعة حركتهم في المعرض وتجولوا أماكن كثيرة في وقت أقل. ولهذا نرى صبغ ممرات مطاعم وخاصة "كُل وأنت ماشي" باللون القهوائي، وبسبب كون التراب اللون القهوائي فلا يرجح الناس في ملابسهم، لانه لا يلفت أنظار الناس.

8- اللّون الأبيض:

ونقصد لون القطن والحليب، واللون الأبيض أكثر الألوان راحة للنفس، والبياض يفيد قمة البراءة والنقاء والرقّة والوضوح. وهو يوحي إلى الاستقرار والديمومة والسلام والتفاؤل. لذا يستعمل السياسيون اللون الأبيض في سياستهم لكي يبينوا النقاء والاستقامة بين الشعب. والعرائس يستعملن في حفلات الزفاف الأبيض رمزًا للعذرية والطهارة. ويفضل الناس لبس الملابس الأبيض في الجو الحار. وآيات عن اللون الأبيض فقال تعالى (وَنَزَعَ يَدَهُُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّاطِرِينَ) الأعراف، 108. أي لونها بيضاء مضيئة. وأنظر أيضًا إلى سورة فاطر 35. وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم "البسوا من ثيابكم البياض فإنها من خير ثيابكم وكفنوا فيها موتاكم وإن خير من أكحلكم الإثمد" يجلو البصر وينبت الشعر". 9- اللّون البنفسجي (مور): عبر التاريخ كان منسوبي الامبرطوريات والاماكن

الكبيرة يتزينون باللون البنفسجي، والبنفسجي يدل على قمة الوقار والرقّة والإخلاص، وكلما كان لونه فاتحاً دلّ ذلك على الحس المرهف أما إذا كان غامقاً دلّ على الاحزان. واللون البنفسجي الغامق دليل الميوعة والتردد في اتخاذ القرارات، ولقد اتخذ العشق والمنتحرون رمزاً لهم. وقد اُستعمل اللون البنفسجي في حالات الولادة لتخفيف الآلام وتسهيل الولادة. 10- اللون الوردى: اللون الوردى وهو رمز الانسجام والهدوء والفرح والكرم والتضحية. ويعبر عن الحياة والعواطف الجميلة. وهو لون شديد التأثير على مشاعر الرجال. فيقوى المشاعر بين الزوجين ويزيد من الارتباط العاطفي. والمحلات التجارية يغطون موبيليات معارضهم باللون الوردى حتى يشعر الزبائن بالراحة والفرح. واتخذت رمزا لأطفال البنات والتي يمثلن رمزا للحب والبراءة.

11- اللون الأسود:

اللون الأسود يرمز العاطفة والحزن والقوة والحرص والتشاؤم، وكذلك يمثل الرقي. ويمثل عند المسلمين ودول الغرب الأسود المآثم. وفي اليابان يمثل السعادة ومصدر التفاؤل. وتفضله النساء في ملابسهن عند السهرات الليلية. وفي الليالي نبين إعجابنا بمشهد النجوم والأقمار وهي تتلألأ في صفحة السماء المظلمة. والبيوت التي لا تدخل فيها ضوء الشمس يرجح اللون الأسود. وآيات عن اللون الأسود قال تعالى (وجوه يومئذ عليها غبرة ترهقها فترة) عبس 40، 41. فترة أي سواد كالدخان. (وظل من يحموم، لا بارد ولا كريم) الواقعة 43، 44. ويحموم أي الدخان الأسود. (وَكَذُوبُوا وَآشْرَبُوا حَتَّى يَسْتَيْبَسَ لَكُمُ الدَّخِيلُ) الْأَنْبِيَاءُ ١٢٧ من الدَّخِيلِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ) البقرة 187. 12- اللون الرمادي: اللون الرمادي لون بارد وبرودته تزيد الفتور بين الزوجين. والرمادي المتوسط هو أكثر الألوان جميعها حياداً، وهو لون خال تماماً من التعبير. ولون الرمادي له طابع سلبي، عديم الشخصية، غامض، سهل الانقياد، متغلب. عن النبي ﷺ صلى الله عليه وسلم " أنه أمر ﷺ بالإئثم المروح عند النوم وقال ليتقه الصائم". الإئثم بمعنى الكحل. أما في بريق الفضة يثير الإحساس بالفخامة والأبهة كما في الذّهب. [4]

[1] أُظْهِرَ كَذَلِكَ إِلَى الْآيَاتِ الْآخَرَى: - النحل / 13. - النحل / 69. - الروم / 22. - فاطر /

27. - فاطر / 28. - الزمر / 21 - الروم / 22.

[2] الباحثة عطا ف عفاؑ علف راشء منهج . نظرفاء اللون والإضاءة. أنظر الموقع:
اللون نظرفاء . منهج راشء علف عفاؑ عطا ف الباحثة [3] <http://uqu.edu.sa/page/ar/24882>
والإضاءة. أنظر الموقع: <http://24882/ar/page/sa.edu.uqu/>

[4] واستفءت افضاً من القرآن الكرعم والأءاءف ومن مقالة: العلاء بالألوان من وءى القرآن للءكءور
أمفر صالء.